وزاة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير **السنة الثانية**
قسم علوم التسيير **مقياس: مالية عمومية**

أعمال موجهة رقم 01

هل يوجد نموذج واحد لدولة الرفاهية؟

إن دولة الرفاهية لا تحمل بالضرورة نفس المعنى والمضمون من بلد إلى آخر،لقد ساهم التاريخ الاجتماعي والاقتصادي و السياسي للدول بقوة في تشكيلها، لدرجة أننا لا نستطيع اليوم التحدث عن نموذج واحد، بل عن **مجموعة متعددة من دول الرفاهية.**

في عام 1990، الاقتصادي وعالم الاجتماع الدنماركي "غوستاإسبنج أندرسن" اقترح تصنيفًا بناءً على دراسة ثمانية عشر دولة قامت بتطبيق دولة الرفاهية، فهي تجمع بين **ثلاثة أنواع من المتغيرات:**

- طبيعة الحقوق الاجتماعية المقدمة (عالمية/بالحد الأدنى، رعاية/تأمين)؛
- آثار إعادة التوزيع على التقسيم الطبقي الاجتماعي؛
- العلاقات بين الدولة والسوق الاقتصادي والأسرة.

ويسمح له هذا التحليل بالتمييز بين **ثلاثة نماذج:**

- ✓ النموذج الشركاتي - المحافظ: **conservateur-lemodèlecorporatiste**،
- ✓ النموذج الديمقراطي الاجتماعي (العالمي): **démocrate-sociallemodèle (universaliste)**،
- ✓ النموذج الليبرالي: **lemodèlelibéral (résiduel).**

وتتميز هذه النماذج بدرجات متفاوتة من "عدم تسليع" ***(démarchandisation)*** القوى العاملة، ويحدث عدم التسليع عندما **تتعهد الدولة بتقليل اعتماد الأفراد أو الأسر على السوق، لتضمن لهم مستوى معيشي مقبول اجتماعيا**، وتحظى هذه العملية بعد ذلك بوضع قانوني وفعال يترجم إلى **حقوق اجتماعية**، وهي مصونة وتمنح على أساس **المواطنة** وليس الأداء أو المشاركة في سوق العمل.

أنظمة دولة الرفاهية البسماركية والبيفريدجية: ما خصائصها؟

عندما ندرس أنظمة الحماية الاجتماعية وطريقة عملها وتمويلها، نرى أنها تتمحور حول نموذجين أوليين: النموذج البسماركي (القائم على أول تأمين اجتماعي نفذه المستشار بسمارك داخل الإمبراطورية الألمانية) والنموذج البيفريدجي (القائم على على أفكار الاقتصادي البريطاني ويليام بيفريدج)، يشير الأول: إلى أنماط الرعاية التي تفضل منطق التأمين (يتم دفع المستحقات للأفراد **المؤمن عليهم**)، والثاني: إلى منطق المساعدة (يتم دفع المستحقات للأفراد الذين **يحتاجون إليها**).

- **أولا: النظام البسماركي أو التأمين**

"فون بسمارك" (1815-1898) (في الخيال الفرنسي)، يشبه بشكل أساسي "المستشار الحديدي" و"العدو البروسي"، فقد أصبح شخصية رمزية للحماية الاجتماعية من خلال تطبيقه في ألمانيا، وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهر نظام الحماية الاجتماعية ضد مخاطر المرض (1883)، وحوادث العمل (1884)، والشيخوخة والإعاقة (1889).

إن الدوافع التي تشكل أصل النظام البسماركي هي دوافع سياسية بشكل بارز وتكمن في الرغبة في كبح الحركات النقابية والاشتراكية من خلال تحسين الظروف المعيشية للبروليتاريا العاملة، يعتمد هذا النظام على المنطق الموجود اليوم في العديد من أنظمة الحماية الاجتماعية. هناك عدة مبادئ تكمن وراء هذا النموذج:

- الحماية التي تعتمد فقط على العمل وعلى قدرة الأفراد على اكتساب الحقوق من خلال نشاطهم المهني؛
- الحماية الإجبارية؛
- الحماية القائمة على المشاركة المالية من العمال وأصحاب العمل والتي تأخذ شكل المساهمات الاجتماعية؛
- اشتراكات لا تتناسب مع المخاطر (كما في منطق التأمين البحت) بل مع الرواتب، وهكذا فإننا نتحدث عن "تعميم المخاطر على المجتمع"؛
- الحماية التي يديرها الموظفون وأصحاب العمل.

- **ثانيا: نظام بيفريدج أو نظام المساعدة**

في عام 1942، وبناء على طلب الحكومة البريطانية، كتب الاقتصادي **"ويليام بيفريدج"** (1879-1963) تقريرًا عن نظام التأمين الصحي بدءًا من الملاحظة التي مفادها أنها تطورت دون تماسك حقيقي، يقترح إعادة تأسيسها على عدة مبادئ ستصبح العديد من خصائص ما يسمى بنظام " ***gianBeverid*** " (يُعرف الثلاثة الأولى باسم "ثلاثة U"):

- عالمية الحماية الاجتماعية من خلال تغطية جميع السكان (فتح الحقوق الفردية) وجميع المخاطر؛
- توحيد المزايا على أساس احتياجات الأفراد وليس على أساس فقدانهم للدخل في حالة وجود خطر؛
- وحدة إدارة الدولة، من خلال التأمين الوطني الممول من الضرائب؛
- التمويل القائم على الضرائب.

في مواجهة هذه النماذج الأولية، يتميز الضمان الاجتماعي الفرنسي بنظام مختلط يقترض عناصر من كلا النموذجين.

1- ما هو النموذج الاجتماعي-الديمقراطي لدولة الرفاهية؟

ويتميز النموذج الديمقراطي الاجتماعي (العالمي)، بحسب تصنيف الاقتصادي **"ج. إسبنج - أندرسن"**، بما يلي:

- مستوى عال من الحماية الاجتماعية يغطي جميع السكان، بغض النظر عن وضع الأفراد في سوق العمل أو وضعهم العائلي؛
- عرض كبير للخدمات الجماعية العامة والاجتماعية؛

- التمويل الذي لا يتم على أساس الأجر الذي يتم الحصول عليه في السوق (المساهمة على أساس الراتب) ولكن يتم تحقيقه عن طريق فرض الضرائب على جميع السكان (نموذج مستوحى من بيفريدج) ؛
- التشهير " القوي للغاية ، حيث يستهدف النظام الأفراد بغض النظر عن جنسهم أو حالتهم المهنية؛
- هدف واحد: المساواة بين المواطنين من خلال إعادة التوزيع الاجتماعي.

وهذا النموذج هو النموذج الذي يكون فيه إلغاء سلعة الحماية الاجتماعية هو الأقوى، والدول الرمزية لهذا النموذج هي السويد، وبدرجة أقل، الدنمارك وهولندا والنرويج.

2- ماذا نسمي النموذج الليبيرالي لدولة الرفاهية؟

يتميز نموذج دولة الرفاهيةالليبرالية وفقاً لتصنيف الاقتصادي "**ج. إسبنج –أندرسن**"، بما يلي:

- الوصول إلى الحماية الاجتماعية على أساس فردي، من خلال شراء الخدمات في السوق؛
- والحماية الاجتماعية الجماعية المتبقية التي تركز على أشد الناس فقراً وتمولها الضرائب؛
- التجريد من الأسرة أو التأصيل بدون غرض، والهدف هو الفرد الفقير؛
- هدف واحد: توفير التغطية الاجتماعية للفقراء.

في هذا النموذج، تكون عملية إزالة السلع منخفضة، والدول التي ترمز لهذا النموذج هي الولايات المتحدة، وبدرجة أقل، أستراليا وكندا واليابان وسويسرا.

3- ما هو النموذج"الشركاتي- المحافظ"لدولة الرفاهية؟

و يتميز هذا النموذجوفقاً لتصنيف الاقتصادي "**ج. إسبينج أندرسن**"، بما يلي:

- وتركز الحماية الاجتماعية على العمل بأجر؛
- الحماية الاجتماعية الناتجة عن الوضع (عضوية مجموعة مهنية، شركة، وما إلى ذلك)؛
- تفعيل الحمايةلاجتماعية في حالة فقدان الدخل جزئياً على الأقل في ظروف تمنع الموظف من الاستمرار في نشاط مدفوع الأجر؛
- التمويل على أساس المساهمات الاجتماعية (نموذج مستوحى من بسمارك)؛
- "أسرة" قوية للنظام يتمحور حول النموذج الاقتصادي للموظف الذكر الذي يقدم الموارد ويدفع الاشتراكات وله حقوق الحماية الاجتماعية من خلال مساهمته ويستفيد منها لمستحقيها (النساء والأطفال)؛
- غرض واحد: الحفاظ على دخل الموظف.

في هذا النموذج، فان عدم التسليع ضعيف، والدول التي ترمز إلى هذا النموذج هي ألمانيا، وبدرجة أقل، النمسا وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا.

المطلوب: على ضوء ما قدم لك، ولكل نوع من الأنواع الأنظمة المتدخلة، أجب على الأسئلة التالية:

- ✓ ما هو الهدف من النظام؟
- ✓ من المستفيد منه؟
- ✓ مصدر الحق في الاستفادة؟
- ✓ طريقة التمويل؟
- ✓ مثال عن الدول التي تتبع هذا النظام
- ✓ أيهما أفضل برأيك